منتدى الأدب الصينى العربى

الإبداع الأدبى على طريق الحرير الجديد

حول

ترجمة أدب الأطفال

دراسة يقدمها

يعقوب الشارونى

الخميس 21 يونيو

فندق كونراد

القاهرة

2018

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ترجمة أدب الأطفال

الحاجة إلى الاستمرار فى ترجمة

كلاسيكيات أدب الأطفال العالمية إلى العربية

وترجمة الأعمال الإبداعية

الحاصلة على جوائز معترف بها

من مختلف اللغات العالمية إلى العربية

دراسة بقلم : يعقوب الشارونى

حول أهمية ترجمة روائع الأدب العالمى إلى العربية ، كوسيلة أساسية لحفز الإبداع فى مجالات الرواية والقصة والمسرح (فى المجال العربى – بالنسبة للكبار) ، يقول الناقد والمفكر الكبير الأستاذ الدكتور لويس عوض ، فى المقدمة التى كتبها للترجمة التى قام بها لرواية " الوادى السعيد " تأليف "صمويل جونسون " ، التى نشرتها سلسلة " اقرأ " الصادرة عن دار المعارف (عدد رقم 344 – أغسطس 1971) :

" كان فن الرواية فى مصر ، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1945) ، قائمًا على الاجتهاد . ولا شك أن العربية خلال العشرينيات والثلاثينيات (من القرن 20) ، عَرَفَت عشرات من النماذج فى ترجمة الرواية ، من نقولا يوسف إلى عمر عبد العزيز أمين ، عرفت ترجمة الرواية بالمعنى المتعارف عليه ، غير أن هذه الترجمات عن اسكندر دوماس وميشيل زيفاكو وتشارلز ديكنز وكونان دويل والكونتيسة أوكيزى إلخ ، كانت إما نقلاً تغلب عليه العجلة والركاكة لبعض روائع الأدب العالمى ، يختفى فيه " الأدب " ولا يبقى إلا السرد والحوار والوصف ، وإما نقلاً لروايات المغامرات المثيرة التى يُقْبِـل عليها الناس لإزجاء الفراغ ولكنها عديمة القيمة من الناحية الأدبية .

ومع ذلك فقد كانت هذه الروايات المثيرة هى المدرسة الأولى التى تعلم فيها المصريون " فن الرواية" أكثر مما تعلموه من جهود حافظ إبراهيم والمنفلوطى ، لأنها رغم قصورها ، حافظت على هيكل الروايات المنقولة ، ومن خلالها تعلم من يريد أن يتعلم كيف يكون " السرد " وكيف يكون " الحوار " وكيف يكون " الوصف " وكيف يكون " بناء الشخصية " . ومن خلال هذه المترجمات الساذجة لنصوص بعضها ساذج وبعضها شامخ ، تعلم من يريد أن يتعلم "تكنيك " الرواية كما يمارسونه فى التقاليد الأوربية التى أخذنا عنها فن الرواية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع هذا فقد بقيت الرواية مظلومة ، انتظاراً لظهور رعيل من المترجمين الفنيين الذين لا يتصدون إلا للروائع الأدبية من ناحية ، ولا يشاطرون الروائيين تأليف رواياتهم حين يترجمونها من ناحية أخرى ، كما فعل محمد عثمان جلال وحافظ إبراهيم والمنفلوطى .

ثلاثة أركان كان ينبغى أن تتوافر : اختيار روائع الرواية فى الأدب العالمى ، وأمانة النقل فى حرص شديد ، ورفعة العبارة العربية أو جودتها على أقل تقدير بحيث تدخل الترجمة فى إطار الأدب كما دخل النص فى إطار الأدب فى لغته الأصلية .

بهذا وحده يمكن للروائى العربى الناشئ أن يتعلم شيئًا كثيراً عن فن الرواية دون إحاطة باللغات الأجنبية . بعبارة أخرى : كنا بحاجة إلى تجديد التقاليد الأدبية التى أرساها فى فن الترجمة العربية أحمد حسن الزيات وأحمد الصاوى محمد .

إن محمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم وطه حسين لم يكونوا بحاجة إلى " نماذج " من الرواية مترجمة إلى العربية لينشئوا ما أنشؤوا فى فن الرواية ، لأن طريقهم إلى الأصول كان طريقًا مفتوحًا نتيجة لإتقانهم اللغات الأجنبية .

أما الأجيال الجديدة من الأدباء الشبان الذين لم يتح لهم عِلْم هيكل وتوفيق الحكيم وطه حسين ، فقد كانوا بحاجة حقيقية إلى هذه الترجمات ، إن لم يكن لحسن الإنشاء ، فلحسن التذوق على أقل تقدير " – هذا ما قاله د . لويس عوض عام ***1971*** .

* * *

● وقد أصبحنا الآن ، فى بدايات القرن الحادى والعشرين ، بالنسبة لأدب الأطفال ، كما كان الحال بالنسبة للأدب المُوَجَّه للكبار فى نصف الأول من القرن العشرين .

أصبحنا فى حاجة إلى اختيار روائع أدب الأطفال فى الأدب العالمى لترجمتها إلى اللغة العربية ، وإلى أمانة الترجمة فى حرص شديد ، وجودة العبارة العربية المناسبة للطفل على أقل تقدير ، بحيث تدخل الترجمة فى إطار أدب الأطفال كما دخل النص الأصلى فى إطار الأدب فى لغته الأصلية ، وهو ما بدأ فيه ، باهتمام كبير ، المركز القومى للترجمة التابع لوزارة الثقافة بمصر .

وبهذا نقول ، مع الأستاذ الدكتور لويس عوض ، إنه بهذا وحده ، يمكن للروائى العربى الناشئ أن يتعلم شيئًا كثيراً عن فن القصة والرواية للأطفال دون إحاطته باللغات الأجنبية .

* * *

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

● كذلك فإن الاتجاهات الحديثة التى تعمل على التقارب بين الشعوب ، تؤكد على أهمية أدب الأطفال فى تحقيق تعريف أطفال كل بلد بحقائق الناس والحياة فى البلاد الأخرى .

ومن غير أن نبدأ بتعريف أبناء كل بلد بأبناء البلاد الأخرى عن طريق أدب الأطفال ، سيكون من الصعب أن نبنى جسور قبول الآخر والتَّقَبُّل بين شباب شعوب العالم .

إن بناء جسور التعاون فى المجالات الاقتصادية والسياسية بين شعوب العالم ، لابد أن يسبقه التعرف على ثقافات الآخر وتقبلها واحترامها . والخطوة الأولى فى هذا ، أن يقرأ أطفال كل شعب ما كتبه أدباء الطفل لأطفال الشعوب الأخرى .

وهذا يقتضى أن تتنبه المؤسسات المُختلفة إلى أهمية الدور الذى يقوم به اطلاع أطفال شعوب العالم على ترجمات أدب الأطفال .

* * *

● كذلك تحتاج ترجمة الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال ، إلى أديب صاحب موهبة وخبرة فى الكتابة للأطفال ، لكى يتمكن من " إعادة خلق " العمل الأدبى باللغة التى ينقل إليها العمل الإبداعى .

فالترجمة ليست مجرد نقل إلى لغة أخرى ، بل هى أقرب إلى " الخلق الفنى " .

فليس كل من يجيد لغتين ، مهما كانت درجة إجادته لهما ، قادراً على أن ينقل روح العمل الأدبى والإحساس به إلى قارئ اللغة التى يتم ترجمة العمل الإبداعى إليها ، خاصة فى مجال أدب الطفل .

إن اختيار لفظ ، أو عبارة ، أو أسلوب ، أو طريقة صياغة جملة ، قد يكون هو المفتاح لإحساس القارئ الصغير بنبض النص الأدبى عند نقله من لغته الأصلية إلى لغة أخرى ، وهو ما يؤدى إلى أن يعيش العمل الأدبى فى خيال الطفل القارئ طويلاً وأن يؤثر فى وجدانه بعمق .

– كذلك فإن من يترجم أدب الأطفال لابد أن يتوافر لديه حس أدبى مرهف بالأسلوب والصياغة والألفاظ التى تلائم خبرة وسن الطفل الذى يترجم له .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

●● الاهتمام بتعريف الأطفال العرب بأدب الأطفال الإفريقى والآسيوى ، وأدب الأطفال فى أمريكا اللاتينية :

كذلك نلاحظ أن معظم ما نقدمه لأطفالنا من أدب أطفال غير عربى ، تتم ترجمته عن الإنجليزية وبعضه عن الفرنسية ، وهذا أحد مخلفات عهود الاستعمار الغربى الذى أراد ربطنا بالغرب دون غيره من ثقافات العالم وحضاراته .

وفى ضوء المتغيرات العالمية ، لابد أن نعمل على انفتاح أطفالنا على مختلف ثقافات وحضارات العالم ، حتى تكون لنا حرية اتخاذ القرار فى علاقاتنا الدولية .

وعلينا عندما نختار ما نترجمه لأطفالنا العرب ، أن نهتم بأدب الأطفال الصينى والهندى والإفريقى والآسيوى وأدب أمريكا اللاتينية ، وذلك للعمل على زيادة معرفة أطفالنا بمختلف ثقافات العالم ، وهو ما يثير اهتمامهم فى مستقبل أيامهم بأن تزداد قدرتهم على تفهم ثقافات هذه الشعوب وحضاراتها ، وبالتالى قدرتهم على التعامل معهم بنجاح .

●● ترجمة أدب الأطفال العربى إلى اللغات الأجنبية :

كذلك فإن الاهتمام بترجمة المؤلفات العربية المتميزة الموجهة للأطفال إلى اللغات الأجنبية ، هو من أهم وسائل تقوية التواصل والتقبل والتفاهم بين أطفالنا وأطفال شعوب العالم .

وهذا يقتضى الاهتمام بترجمة المؤلفات العربية الموجهة للأطفال إلى اللغات الأجنبية . فكما نُترجم إلى العربية لغير العرب لابد أن يترجموا لنا ، حتى يحدث التواصل والتقبل والتفاهم بين أطفالنا وأطفال شعوب العالم .

وقد يحتاج هذا إلى ظهور جيل ممن يتخصصون فى ترجمة أدب الأطفال العربى إلى اللغات الأجنبية ، أو يتعاونون فى هذا مع بعض المترجمين الأجانب من أصحاب الخبرة والدراية بأدب الأطفال الأجنبى .

● ندرة من يجيدون ترجمة أدب الأطفال العربى إلى اللغات الأجنبية :

لكن تواجه من يقومون من العرب بترجمة أدب الأطفال من العربية إلى لغات أجنبية ، مشكلة التعرف على الألفاظ والأساليب المُناسبة للطفل الذى يقرأ باللغة التى تتم الترجمة إليها .

فمع تزايد من يترجمون من اللغة العربية إلى لغات أجنبية فى الموضوعات الموجهة إلى الكبار ، فإن معظم هؤلاء المُترجمين يُحجمون عن ترجمة أدب الأطفال ، لاعترافهم بأن الكتابة للأطفال بلغة أجنبية أمر مُختلف فى كثير أو قليل عن الترجمة الموجهة للكبار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يحتاج - فى مجال ترجمة أدب الأطفال العربى إلى لغات أجنبية - إلى من يجيدون الترجمة من العربية إلى اللغة الأجنبية ، وفى نفس الوقت يتمتعون بتذوق أدب الأطفال فى اللغتين .

وأن يتعاون مثل هذا المُترجم مع أديب متذوق لغته الأم هى اللغة التى تتم الترجمة إليها ، وأن يكون خبيراً أيضًا بالكتابة للأطفال بتلك اللغة ، سواء كان أديبًا أو ناقدًا ، يعرف العربية أو لا يعرفها .

وهذا ما يفعله عدد من الجهات التى تترجم أدبها للأطفال إلى اللغة العربية ، فتستعين بأدباء الأطفال من العالم العربى لتقديم الصياغة النهائية لما يترجمه المُترجمون الذين اعتادوا الترجمة للكبار من اللغات الأجنبية إلى العربية . وقد قمنا شخصيًّا بترجمات ناجحة بهذا الأسلوب بالتعاون مع المركز الثقافى الإيطالى بالقاهرة .

– وهذا يقتضى أن تهتم أقسام تدريس اللغات الأجنبية فى العالم العربى ، بتدريب أجيال جديدة تكتسب خبرة بترجمة أدب الأطفال العربى إلى اللغات الأجنبية .

– وأيضًا الاهتمام بالتعرف على من لديه اهتمام بترجمة أدب الأطفال العربى إلى لغاتهم الأم فى مُختلف بلاد العالم ، حتى إذا كانوا لا يعرفون العربية ، وذلك حتى يقوموا بالصياغة النهائية بلغاتهم الأم لما تتم ترجمته من العربية إلى تلك اللغات .

● الاهتمام بتوثيق العلاقات بمن يقومون بترجمة أدب الأطفال العربى إلى اللغات الأجنبية :

ومن المؤكد أن تَـعَرُّف المُترجم الأجنبى بشكل مباشر على حقائق الناس والحياة فى البلاد العربية ، يمكن أن يساعده إلى حد كبير على معايشة وتذوق ما يترجمه مِن أدب أطفال العالم العربى إلى لغته .

– لذلك فإن الاهتمام بدعوة من يقومون بترجمة أدب الأطفال العربى إلى اللغات الأجنبية للمُشاركة فى معارض الكُتب التى تقام فى العواصم العربية ، أو دعوتهم إلى لقاءات وندوات يتعرفون خلالها على أدباء الأطفال العرب ، سيقوى كثيرًا من حماسهم للاستمرار فى ترجمة أدب الأطفال العربى إلى لغاتهم .

– كذلك استمعنا إلى شكوى عدد كبير من المُترجمين الأجانب وناشريهم ، بسبب عدم اهتمام مؤسسات العالم العربى بأن تشترى نسخًا من الأعمال التى تتم ترجمتها من العربية إلى اللغات الأجنبية ، فى الوقت الذى لابد من تزويد كل المكاتب الثقافية العربية فى أنحاء العالم بنسخ من كل ما تتم ترجمته إلى اللغات الأجنبية ، فهذه أهم نافذة يتعرف من خلالها كل مُهْتَـم ، على الثقافة العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعقوب الشارونى

مؤلف أدب الأطفال
الحائز على جائزة أفضل المؤلفين للأطفال على مستوى العالم
من المجلس العالمى لكتب الأطفال " الإبى " بسويسرا
عن روايته " ليلة النار " ، سنة 2016
مؤلف الكتاب الحائز على جائزة أفضل كتاب أطفال فى العالم
من معرض بولونيا الدولى بإيطاليا لكتب الأطفال 2002
عن كتابه " أجمل الحكايات الشعبية "
وعلى جائزة الدولة لأدب الأطفال
لأفضل رواية خيال علمى على مستوى الوطن العربى
من دولة قطر عام 2015
عن روايته " سفن الأشياء الممنوعة "
كما حازت روايته " معجزة فى الصحراء " على مرتبة الشرف
كواحدة من أفضل ثلاثة كتب للأطفال على مستوى الوطن العربى
فى مسابقة الشيخ زايد لأدب الأطفال عام 2014
(القائمة القصيرة النهائية)
والجائزة الخاصة الكبرى للتأليف فى مسابقة المجلس المصرى لكتب الأطفال 2002
وجائزة أفضل كاتب للأطفال (1981 و 1998)
وجائزة الدولة الخاصة فى الأدب (1960)
ومؤلف ثلاثية " مجموعة شهر زاد " الفائزة بجائزة التميز من المجلس المصرى لكتب الأطفال 2005
(حكاية رادوبيس – أحلام حسن – الفرس المسحورة)
وجائزة أفضل مؤلف سنة 2007 عن روايته " سر ملكة الملوك "
المشرف على باب " ألف حكاية وحكاية " اليومى بصحيفة الأهرام مدة 32 سنة
رئيس اللجنة العلمية لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال
التابع لدار الكتب والوثائق القومية ، منذ عام 2014 وحتى الآن 2017
أستاذ زائر أدب الأطفال
بأقسام الدراسات العليا – كلية التربية – جامعة طنطا - مصر
عضو المجلس الأعلى للثقافة – لجنة ثقافة الطفل
عضو اللجان المتخصصة بمكتبة الاسكندرية
الرئيس السابق للمركز القومى لثقافة الطفل
ووكيل وزارة الثقافة سابقًا
Email:yacoubelsharouny@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com